فعالية طرائق التدريس الحديثة في تعليمية مواد اللغة العربية

The effectiveness of modern teaching methods in teaching Arabic language subjects

بوزيدي محمد، أستاذ التعليم العالي

Professor of Higher Education ،bouzidi mohamed

جامعة مصطفى اسطمبولي –معسكر– الجزائر

Mustafa Istambouli University - mascara - Algeria

تاريخ الإرسال:2019/12/02 تاريخ القبول: 2020/12/15

ملخص:

ممالا شك فيه، أن العملية التعليمية في بعض معانيها تهدف إلى إحداث تغيرات مرغوبة في سلوك المتعلم، واكتساب المعلومات والمعارف والمهارات والقيم المرغوبة ،خصوصا عصرنا الذي ينفرد بالتطورات المتسارعة في كل مجالات الحياة .

ومن هذا المنطلق، فإن نجاح العملية التعليمية منوط باختيار نوعية الطريقة التدريسية الملائمة من حيث مستوى التلاميذ، وطبيعة المادة اللغوية والبيئة المتوفّرة،التي تهدف في مجملها تحفيز التلاميذ، واثارة اهتمامهم لبلوغ الأهداف المتوخاة.

الكلمات المفتاحية:

اللغة،الطرائق،التدريس،الكفاءة،المواد،التقويم، العربية.

Abstract:

There is no doubt that the educational process in some of its meanings aims to bring about desirable changes in the behavior of the learner, and to acquire the desired information, knowledge, skills and values, especially our age which is unique to the rapid developments in all areas of life..
From this standpoint, the success ofthe educational process depends on choosing the appropriate quality of the teaching method in terms of the level of the pupils, the educational material and the available environment, which aims in its entirety to motivate students and raise their interest in achieving the desired goals.

Keywords: language, modalities, teaching, competence, materials, calendar, Arabic.

.

مقدمة:

أحدثت التحولات السياسية،الاقتصادية والاجتماعية التي شهدها العالم تأثيرا كبيرا على الأنظمة التربوية فراحت تغير مناهجها وبرامجها،وطرائق أدائها،وفق ما توصلت إليه آخر البحوث التربوية وانطلاقا من حتمية التجديد لتحسين العمل التربوي وجعله أكثر فعالية قامت الجزائر بعدة تعديلات على نظامها التربوي منذ،الاستقلال وكانت هذه التعديلات جزئية،ثم قامت بإصلاح أوسع من ذلك بإقامة المدرسة الأساسية سنة1980،حيث أعدت برامج جديدة،وتم تأليف مجموعة من الكتب المدرسية وتوفير الوسائل التعليمية.

وحرصا منها على مواكبة التغيرات التي شهدها العالم،جاءت مرحلة الإصلاح الشامل للنظام التربوي الجزائري،فجددت الكتب والمحتويات التعليمية ووفق الأهداف المسطرة بنيت المناهج الدراسية على منظور بيداغوجي جديد يعتمد على أساس طرق بيداغوجية جديدة تسعى إلى تمكين المتعلم من تحصيل المعارف اللغوية العربية بنجاعة وعدم تجزئتها،وخلق الفرص والوضعيات المناسبة لتوظيف المكتسبات وتجنيد التعليمات لتنمية القدرات والمهارات. لكن إصلاح التعليم مهما اتسم بالجدة والانسجام ومهما بنيت المناهج على أحدث النظريات التربوية،فإن هذا الإصلاح لا يؤتي ثماره المرجوة ما لم يتم الاهتمام بالعناصر المكلفة بالتنفيذ وتكوينها لترجمة الفعل التربوي باستعمال وسائل تعليمية تزيد من فاعلية تلك الطرق والاستراتيجيات.[1]

لذا تعد طرائق التدريس الحديثة في تعليمة مواد اللغة العربية عنصرا هاما من مكونات المناهج التعليمية،و في تحقيق أهداف أي نشاط وتختلف الطرق باختلاف المواضيع و المواد و بيئة التدريس.[2]

تعريف طرائق التدريس:

يعرف محي الدين أبو صالح طرق التدريس بأنّها نظام الخطوات التدريسية الّذي يمكن تكراره في المواقف التعليمية المتشابهة والموجه بقصد ووعي لتحقيق هدف أو عدة أهداف.[3]

أما ممدوح سليمان طريقة التدريس عنده الطريقة التي يستخدمها المعلم في توصيل محتوى المنهج للتلميذ،والمقصود بالمنهج في هذا التعريف المادة التعليمية التي يحتويها المقرر الّدارسي،[4]والطريقة في التدريس مجموع القواعد الإجراءات التي يقوم بها المدرس بقصد تنظيم عمله لبلوغ هدف تعليمي تربوي،وهي أهم منها من الأعمال الأخرى لأنّها تمس الإنسان مباشرة (الفرد والمجتمع) وآثارها السلبية والإيجابية تظهر آجلا أم عاجلا،فيختار المدرس عادة طريقة التدريس بهدف توجيه النشاط التعليمي الّذي يهدف من وارئه تكوين التلاميذ وتنميتهم،ولكنه أن هذا لا يكفي إلا إذا أسهموا هم بأنفسهم ،وهكذا تصبح الطريقة تفاعلية بين المعلم والتلميذ،والمادة التعليمية على شكل حلقة مغلقة تعتمد على محدد علمي يهدف بدرجة الاولى تعديل سلوك المتعلم وفق المادة والغاية المنشودة من وراء المنهاج التعليمي.[5]

معايير نجاح الطريقة التدريسية في المواد اللغوية (العربية):

إن نجاح المعلم أو فشله يتوقف بدرجة كبيرة على طريقة التدريس التي يستخدمها ،والطريقة هي التي تحدد ما يتعلمه الطفل وما يستوعبه وما يفهمه ،كما تحدد اتجاهاته نحو مدرسته فضلا على أن تحقيق الأهداف يتوقف إلى حدّ كبير على نوع استخدام الطرائق التربوية من قبل المدرسين ،إذ الذي لا يحسن اختيار واستخدام الطريقة التربوية ،كثيرا ما يكون عمله فاشلا ولا يحقق الأهداف المرجوة.

–وإن اختيار الطريقة القويمة والناجعة كفيل بمعالجة الكثير من العيوب في المقرر وصعوبة الكتاب المدرسي،وضعف التلميذ ،ولذا فإنّ نجاح الفعل التعليمي يرجع إلى حد كبير إلى نجاح الطريقة .

القواعد الأساسية التي تبنى عليها طرائق تدريس مواد اللغة العربية :

تصبح للطريقة أهمية كبيرة ،متى أسفرت عن نجاح المدرس في عملية التدريس وتعلم التلاميذ ما قدم لهم بأيسر السبل ،وأكثرها اختصارا للجهد والوقت معا . [6]

فالطريقة تصبح عديمة الجدوى إذا لم تصل بالتلميذ إلى الهدف المنشود ،والكفاءة التي تمكن المدرس من الوصول بالتلميذ إلى الهدف هي التي تحدد نوع الطريقة ،فبقدر ما نصل إلى الهدف المرسوم بسرعة وبدقة بقدر ما تكون الطريقة جيدة ناجعة وهادفة تحقق بذلك النتائج المرجوة،والعكس إذا اتسمت بالعشوائية وعدم ملاءمتها للمادة المراد تعليمها للمتعلم.

نتيجة:إن طريقة التدريس مثل الثقافة ،لا توجد خارج الأفراد الذين يتبعونها أو يمارسونها ،فلا جدوى من الحديث عن الطريقة بعيدا عن شخصية المعلم لأن ثمة تفاعل يجري بين أبعاد الطريقة والمعلم ،فالمعلم وهو يقوم بواجباته التدريسية سواء لدى إعدادها أو تنظيمها لا بدّ وأن هناك عدد من التصورات والاقتناعات النفسية والتربوية التي يؤمن بصدقها وصلاحيتها . فمن الممكن إذن أن نصنف المعلّمين حسب نموذجين رئيسيين :

النموذج الأول :يؤمن بالمعرفة بكميّتها ،بتراكمها ،بحفظها ،بعرضها حين الطلب ،ويطلق على هذا بالنموذج التلقيني الذي يتميز في الغالب بطابع تصريحي مباشر مع ترجيح واضح للوظيفة المرجعية للمادة المدروسة،ويعتمد في تحققه على اتباع الخطوات الأربعة التالية:

1–لفت انتباه المتعلم .

2–إثارة اهتمامه حول موضوع المادة المطروق.

3–إثارة الرغبة ثم توجيه السلوك . [7]

النموذج الثاني:

يؤمن بالفهم:بعمقه،بأبعاده،بشموله،بعلاقاته،بعرضها حين الطلب ويطلق على هذا بالنموذج العقلي .

مثال :يقال:(الدواء النافع إذا قضى على المرض بأسرع وقت وبأقل التكاليف وبدون آلام.

فالطريقة الناجحة هي التي يكون مردودها المعرفي والعقلي كبيرا بالمقارنة مع الجهود المبذولة من قبل المعلم والتلميذ معا ،بمعنى أنه كلما كان التحكم في الجهود المبذولة كما وكيفا أكبر كلما كان الأمل في ارتفاع مستوى نجاعة الطريقة وبالتالي ارتفاع مستوى التلاميذ الدراسي .

وفي هذا الصدد ،تعتمد المناهج التربوية الوطنية الجزائرية الطرائق النشطة في تعليمية مواد اللغة العربية التي تجعل المتعلم محور العملية التعليمية التعلمية،ليتحقق التفاعل والفاعلية بين طرفي هذه العملية (المعلم والمتعلم)،ويكون المعلم فيها موجها ، ومرشدا ومشجعا على البحث والاكتشاف والممارسة ،ومثيرا لدافعيه المتعلم ،كل ذلك من أجل أن يصبح هذا الأخير عنصرا فاعلا ،وقادرا على بناء معرفته معتمدا على نفسه.

وتحقيقا للكفاءات المستهدفة تعتمد المقاربة النصية التي تضمن عنصرين هما : الشمولية و إدماج المكتسبات ناهيك عن بيداغوجيا المشروع التي تعزز هذا المنحني باعتبارها ممارسة عملية لكل هذه المبادئ البيداغوجية و يتجسد الإدماج كذلك في صورة وضعيات تعلميه و وضعيات مشكلة ذات دلالة مستوحاة من واقع المتعلم المعيش تشعره بأهمية العمل ،و تحرك حوافزه (العقلية و النفسية) ،[8]هذا من جهة ،اما من جهة أخرى من حيث الوسائل التعليمية المساعدة في التدريس،لا يمكن مواكبة هذا التطور إلا بالانفتاح على تجارب الآخرين ومواكبة التطورات الحاصلة في العملية التعليمية برمتها ،ونخص بالذكر مستجدات أسالب التدريس و صفات المدرس،وطرائق التدريس المتبعة في إيصال المادة العلمية إلى المتعلم،فطرائق التدريس متعددة ومتطورة،ولا تقتصر على طريقة واحدة في توصيل المادة العلمية. [9]

وعلى العموم نستخلص من خلال ما سبق ذكره ان للتدريس عدّة طرائق وليست هناك طريقة من هذه الطرائق صالحة لكل الأحوال ، بل هناك عدة عوامل تحدد متى تكون طريقة ما أكثر استعمال من غيرها وعليه فإنّ :

أهدافا واضحة ومحدّدة + طريقة صحيحة = درسا ناجحا

أولا:مميزات طرائق التدريس الحديثة :

وضع الباحثون مجموعة من الضوابط والمحددات والمواصفات لأساليب وطرائق التدريس الناجحة المتبعة في المدارس والجامعات في مختلف دول العالم،وتمثل هذه الضوابط والمواصفات خلاصة تجارب وأبحاث عديدة،ونجد في كتب العلماء المسلمين تراثا ضخما من الضوابط والمحددات لأساليب التدريس وطرقه تتناسب والعصر الذي كانوا فيه وسنعرض لها كما يأتي [10]:

- ✓ ينبغي أن تكون أسالب وطرائق التدريس مبنية على نتائج البحوث التربوية ،وبحوث علم النفس الاجتماعي والتي تؤكد بمجملها على ضرورة مشاركة الطالب في النشاط داخل الصف .
- ✓ يجب أن تكون هذه الأساليب والطرائق متماشية مع أهداف التربية التي ارتضاها المجتمع،ومع أهداف المادة الدراسية التي يدرسها.

- ✓ أن يضع المدرس في حساباته مستوى إدراك الطلاب ودرجة وعيهم،وأنواع الخبرات التعليمية التي مروا بها قبل التحاقهم بالجامعة.
- ✓ ضرورة أن يستخدم المدرس في عملية التدريس أكثر من أسلوب لإيصال المعلومات إلى التلاميذ،مراعيا بذلك الفروق الفردية بين الطلاب وبما يضمن استيعاب جميع الطلاب لتلك المعلومات.
- ✓ على المدرس أن يراعي العامل الزمني لدرسه،أي موقع الدرس أو المحاضرة من الجدول الدراسي،فكلما كانت المحاضرة في بداية اليوم الدراسي كان التلاميذ أكثر نشاطا واستيعابا. كما ينبغي على المدرس مراعاة عدد الطلاب في قاعة الدرس،فإن عدد التلاميذ يحدد نوع الأسلوب الذي يمكن إتباعه في إلقاء المحاضرة .[11]

ثانيا : أنواع و أساليب طرائق التدريس الحديثة(في المواد اللغوية العربية):

لكن ما ينبغي الإشارة إليه في هذا المقام ،أن هناك طرقا او أساليب متبعة في التدريس،تختلف تبعا للبيئة والتقاليد بين البلدان،إلا أن هناك قواسم مشتركة بينهما ،ويمكن تقسيم أنواع أساليب وطرائق التدريس المتبعة في التعليم في معظم المدارس و الجامعات،إلى ما يأتي: [12]

1– طرائق التدريس القائمة على جهد المعلم :

يكون للمعلم دورٌ محوري فيها (التخطيط–التنفيذ–المتابعة) ويكون دور المتعلم هو المتلقي السلبي، ويتم التركيز فيها على النواتج المعرفية (الحقائق والمفاهيم)[13] ، ومن بين أهم الطرق التي تعتمد على هذه الخاصية:

أ) **الطريقة القصصية:** وهي من الطرائق المسجدية أيضا وتقوم على الأسلوب القصصي الذي يتصف بتأثيره القوي في نفوس السامعين، ولما تحمله القصة من الوعظ والإرشاد.

ب)**الطريقة الإلقائية (Méthode d'expose narratif)**: "طريقة تقليدية يقوم فيها المدرس بإلقاء «لمعلومات على طلابه بأسلوب المحاضرة أو الإملاء، طريقة يتولى فيها المدرس القيام بالنشاط الأكثر في عملية التدريس والشرح[14]، ويؤدي استخدام هذه الطريقة إلى تزويد المتعلمين بقدر كبير من المعلومات التي يمكنهم الوصول إليها بمفردهم، وشرح الموضوعات الغامضة والمصطلحات والمفاهيم الجديدة، وتقوم طريقة الإلقاء على خطوتين هما (المقدمة، العرض).[15]

ج)**الطريقة التلقينية:** تشبه إلى حد كبير الطريقة الإلقائية،[16] [التلقين]، كونها أيضا تعتمد على المعلم، في إيصال المعرفة للطالب، وما عليه إلا الحفظ واستذكار واستظهار ما يطلب منه من معارف سابقة.

ولهذه الطريقة مزايا قليلة كونها تجعل المتعلم لا يقف عند مشكلاته التي تتطلب منه التدخل لحلها بنفسه...، ومن هنا لقيت كثيرا من النقد، بحيث إنّ علماء التربية يعزون نقائص هذه الطريقة إلى كونها لا تعتمد المنطق الرياضي ولا تعتمد البدائل الإبداعية، ولذا غاب استعمال الفكر في كثير من المناحي، إلا أنها ما زالت تستعمل في مدارسنا حاليا وبشكل مكثف، ونجد المتعلم يعتمد على أستاذه، ومن هنا يتخرج الطالب وهو لا يستطيع إدراك الحلول الجزائية للمسائل التي تطرح أمامه،

ويلاحظ هذا في غياب الفكر النقدي والتحليلي لدى الكثير من طلابنا. [17]

د) الطريقة الاستجوابية:

عبر من الطرائق الوحيدة التي تستخدم قديما وحديثا في أقسام الدراسة، لفعاليتها الإيجابية في عملية التعليم والتعلم، وتعتمد كليا على أسلوب المعلم المتخذ في الحصة التدريسية لموضوع معين مبني على الأسئلة والأجوبة.

طريقة المحاضرة :

تعد المحاضرة واحدة من أكثر طرائق التدريس الشائعة في العالم في مختلف مراحل التعليم،وتقوم المحاضرة على أساس أن المدرس هو الشخص القادر على إلقاء وتوصيل المعلومات والمعرفة إلى الآخرين بهدف تنمية عقولهم وقدراتهم التعليمية،وهذا يفترض في المدرس امتلاكه لثقافة معرفية واسعة،فضلا عن إلمامه الكامل بتخصصه الدقيق . ويفترض في المحاضرة قيامها على أساس المشافهة،أي أن المدرس يشرح ويفسر المعلومات مشافهة لطلابه،وهذا يعني ابتعاد أسلوب المحاضرة عن عملية الإملاء من كتاب وغيره. ويعتمد المدرس في عملية الشرح على طبقات صوته المختلفة فيرفع ويخفض كما يستخدم يديه للشرح والإيضاح. ويمكن من خلال المحاضرة تزويد الطلاب بكم مناسب من المعارف والمعلومات حول موضوع الدرس،وتنمية حب الاستماع والإنصات الجيد لديهم،كما يمكن من خلال المحاضرة تنمية عادة حب القراءة و الاطلاع ومهارة الاستفادة من الكتب العلمية،ويستطيع المدرس أيضا من خلال المحاضرة التعرف على الطلاب المتيقظين والانتباه إلى غيرهم من الشاردين لتشجيع الأول وتنبيه الثاني،ويمكن للمدرس ومن خلال نبرات صوته رفعا وخفضا أن يؤكد بعض المعاني،وان يستثير انتباه الطلاب في حالة الشرود الذهني.

كما أن طريقة المحاضرة قد تجعل الطلاب الضعاف يضيعون في الصف إذا لم يتنبه المدرس إلى الفروق الفردية بين طلابه وركز أثناء المناقشات على طائفة من الطلاب دون سواهم. وأخيرا فإن المدرس الجيد مطالب بضبط وتقسيم وقت المحاضرة بصورة دقيقة يتجزأ على إلقاء المحاضرة وطرح الأسئلة للمناقشة والاستماع إلى أسئلة الطلاب،وإلا فاته الوقت ولم يحقق الهدف المطلوب من المحاضرة. وقد وضع بعض الباحثين شروطا للمحاضرة الناجحة منها، [18]

- ✓ تحضير المدرس للحصة قبل موعدها بوقت كاف،ونجد بعض المدرسين قد أهمل هذا الشرط على أساس انه ملم بمادته وهذا يخل بالعملية التعليمية الناجحة.
- ✓ اختار المدرس مدخلا مناسبا للدخول إلى موضوع المحاضرة بهدف شد الانتباه نحو محاضرته،ويشترط في هذا المدخل أن يثير دافع التعلم لدى الطلاب.
- ✓ ربط موضوع المحاضرة التي يقوم بإلقائها مع المحاضرة أو المحاضرات التي ألقاها سابقا،بحيث يمكن الطلاب من استعادة وحدة الموضوع وترابطه،ويحفز لديهم قدرة استرجاع المعلومات وربطها مع بعضها.

- ✓ أن يراعي المدرس عدم تسرب الملل إلى نفوس الطلاب وذلك بان لا يكون المتحدث الوحيد في المحاضرة،ويسمح ببعض الوقت ليبدي الطلاب آراءهم واستفسارهم.
- ✓ على المدرس أن يراعي الفروق الفردية بين تلاميذ الصف الواحد،وكيفية معالجة تلك الفروقات .
- ✓ ضرورة استخدم المدرس لغة واضحة مفهومة لدى جميع الطلاب،وأن يراعي أسلوبه في الكلام،من خلال انتقاء الألفاظ بعناية فائقة،على أن يركز في كلامه بجمل مترابطة تؤدي إلى فهم المعنى المقصود.
- ✓ يجب استخدام بعض الوسائل التعليمية التي تدعم المحاضرة إن لزم الأمر ذلك.
- ✓ أن يخصص المدرس في نهاية محاضرته وقتا للنقاش مع تلاميذته،حتى يستطيع من خلالها تلخيص أهم النقاط التي أراد إيصالها لهم .

2- طرائق التدريس القائمة على جهد المعلم والمتعلم:

تقوم على مشاركة المتعلم في عملية التعلم مشاركة نشطة ويلعب المعلم دورا نشطا في تيسير عملية التعلم. ومن هذه الطرائق:

أ) الطريقة الاستقرائية أو الهاربارتية méthode inactive: الاستقراء من المفاهيم التي اعتمدها علماء العرب القدامى،حين قعّدوا للنحو وضبطوا أحكامه، إذ يرون فيه السبيل الوحيد لفهم القواعد النحوية[19]، ويقوم "الاستقراء على انتقال ذهن المتعلم من الجزئيات إلى الكليات، وهي طريقة أساسها الفلسفي مؤداه أن الاستقراء هو الأسلوب الذي يسلكه العقل في تتبع مسار المعرفة والتعلم.[20]

وتعتمد هذه الطريقة على النمط العقلي حيث ترتب الخطوات المطبقة فيها ترتيبا تصاعديا وفكريا، وتبدأ بدراسة الجزئيات وفحصها وملاحظة نتائجها والموازنة بينها وتعرف أوجه الشبه والاختلاف بينها، «وإن أساس هذه الطريقة هي نظرية تربوية ترى أن العقل البشري يتكون من مجموعة من المدركات الفكرية وهذه المدركات يرتبط بعضها بالبعض الأخر، وأن هذه الأفكار تتفاعل مع بعضها البعض فتنتج أفكارا جديدة وهكذا وضع هاربات الخطوات المنطقية الخمس وهي: المقدمة: العرض: الربط –الاستنباط – التطبيق.[21]

ب)الطريقة القياسية (الاستنباطية):

الأساس الفلسفي لهذه الطريقة هو القياس الذي «يعد بمثابة أسلوب عقلي يسير فيه الفكر من الحقائق العامة إلى الحقائق الجزئية[22]، ومن المبادئ إلى النتائج، «وهي إحدى طرق التفكير العامة التي يسلكها العقل في الوصول من المعلوم إلى المجهول[23]، وتستخدم بكثرة في قواعد اللغة العربية وحصص الجغرافيا حيث تعرف الجزيرة مثلا: بأنها جزء من سطح الأرض يحيط به الماء من جميع الجهات، مثل جزيرة مدغشقر.

ج)طريقة الوحدة: يجد أنصار هذه الطريقة أن اللغة هي وحدة مترابطة متماسكة وليست فروعا مختلفة، إذا يتخذ المعلم من النص (الموضوع) مرتكزا تدور حوله فروع اللغة المختلفة من قراءة وتعبير وإملاء ونحو...الخ، وقد استخدمت هذه الطريقة قديما في التدريس والتأليف

فقد اعتمدها "المبرد" في كتابه "الكامل" ففيه يعرض النص ويعالجه من الناحية اللغوية والنحوية والصرفية.

إن طريقة الوحدة في تعليم اللغة العربية تعتمد على أسس عدة منها ما هو لغوي وأخر تربوي وثالث نفسي، فمن الناحية اللغوية.[24]

يتضح ذلك من استعمالنا اللغة في حديثنا كتاباتنا، ومن الناحية التربوية فقد أكد علماء النفس على عامل النضج بجانبيه (الفعلي والجسمي) فعندما نتعلم على أساس الوحدة فأننا نضمن النمو المتعادل والفهم المتوازن لفروع اللغة إذ تسير كلها في اتساق وتلاحم ومن الناحية النفسية تعد وسيلة فعالة في تجديد نشاط المتعلم والقضاء على الملال .

د)الطريقة الحوارية (المناقشة):

تقوم هذه الطريقة على الحوار المتكامل، فالمعلم لا يتكلم وحده بل يكون هناك تفاعل متبادل بين المعلم والمتعلم عن طريق المناقشة والحوار البنّاء"، وتتفرع إلى نمطين حسب (**staker mialarel**): حوار حر (مناقشة) وحوار ديداكتيكي (الطريقة السراطية).[25]

لكن ما يجدر الإشارة إليه أنها تساعد في الكثير من الأحيان والمواقف على إقامة علاقة مشتركة وتوافق بين عقل المدرس وعقل المتعلم، لما فيها من حرية وتبسيط، وعدم التكلف والشرود، على أن استعمالها مع الكبار له فائدته، ففيها شيء من التغيير، وهي تستخدم بنجاح، في دراسة الأشياء، وتثبت المعلومة في ذهن المتعلم وتجعله حاضر البديهة شديد الانتباه.

ه)الطريقة التكاملية:

تعرف هذه الطريقة على أنها: طريقة تعتمد فكرتها على الخصائص النفسية لعملية التعليم وللمتعلم نفسه، وترقى بالتعلم إلى مستوى التجريد وتراعي الخصائص المميزة للغة، سميت بالطريقة التكاملية لأنها تعلم اللغة كوحدة تتكامل أجزاؤها منذ الخطوة الأولى لتعليمها وتنمو في تدرجها المتتابع ككلّ له وحدته لا كأجزاء منفصلة. [26]

و) طريقة حلّ المشكلات:

يعتبر أسلوب حل المشكلات من أساليب التدريس الفاعلة في تنمية التفكير عند التلاميذ ثم إن عملية حل المشكلات، من العمليات الأكثر فعالية في إحداث التعلم لأنها توفر الفرصة المناسبة لتحقيق الذات لدى التلميذ، وتنمية قدراته العقلية، وتعتمد الانطلاقة فيها على المعلم بطرح المشكلة وتوضيح أبعادها، وبعد ذلك يناقش ويوجه الطلاب للخطوات والعمليات التي تقود لحل المشكلة.[27]

ز) طريقة الوظيفية أو المشروع:

تعد بيداغوجيا المشروع من أهم الطرائق الحديثة في التدريس وتهدف إلى تكوين شخصية المتعلم وتعويده الاعتماد على النفس، في علاج المشكلات ودراستها، وتعتمد كليا على نشاط الطفل من حيث التعليم بإنجاز مشاريع، فبدلا من المحتوى اللفظي الذي يعتمد على الكتاب، تنصح هذه الطريقة بإتباع المجرى الطبيعي لاكتساب المعرفة، مما يخلق في الطفل غاية وهدفا يعمل على الوصول إليهما. [28]

ح)الطريقة السمعية الشفوية البصرية:

ترجع أصولها إلى أعمال اللغويين البنيويين، وتعتبر من أهم الطرائق الحديثة التي تعتمد على الاستماع أولا، ثم الاستجابة الشفوية ثانيا، أي التحدث، وقد أدخل على هذه الطريقة العنصر البصري لاعتمادها على الصورة المرئية، أو الرسم لمساعدة المتعلم على تكوين صورة واقعية عن معنى الصيغة التي يجري تعلمها.[29]

ورغم اعتماد هذه الطريقة على الفنين اللغويين الأول، وهو الاستماع، والثاني وهو التحدث إلا أنها لا تهمل القراءة والكتابة وهذا معناه أن هذه الطريقة تركز على اللغة الشفهية بدلا من اللغة المكتوبة والتركيز على استخدام اللغة من تحليلها، وهذا منطلق من الأسس النفسية للمدرسة السلوكية، وبخاصة كون اللغة عادة كغيرها من العادات. [30]

ي) طريقة المهام والاستكشاف:

تعد من الطرائق البيداغوجية التي اهتمت بالمتعلم ودوره النشيط في العملية التدريسية، إذ نجحت إلى حد بعيد في إبراز دوره وجعلته يحتل الصدارة حيث إنّه صار الباحث المستكشف للمعرفة بدلا من المنصت،المشاهد الكاتب لما يقوله المعلم.

ويمكن تعريفها كالآتي: هي طريقة يتم بواسطتها اعتماد المتعلمين على عملياتهم العقلية ومصادرهم المادية – الوسائل والأدوات–لاكتشاف المفاهيم والمعارف اللغوية المستهدفة.[31]

طريقة الأسئلة :

يعد أسلوب تقديم الأسئلة من الأساليب القديمة والحديثة المتبعة في التعليم مواد اللغة العربية،ويقوم هذا الأسلوب على أساس توجيه مجموعة من الأسئلة إلى الطلاب من قبل المدرس ويترك الإجابات للطلاب ومن ثم يقوم هو بتصويب الأخطاء وتثبيت المعلومات الصحيحة،ولا يزال هذا الأسلوب شائعا ومتبعا في الوقت الحاضر بكثرة . ويذهب عدد من الباحثين إلى أن هذا الأسلوب يعد أداة جيدة لإنعاش ذاكرة الطلاب وجعلهم أكثر فهما،بل وتوصيلهم إلى مستويات عالية من التعليم وتثبيت المعارف المتنوعة ونخص بالذكر القواعد اللغوية التي تعتمد على تركيز والممارسة والتذكر.

ويستطيع المدرس من خلال هذه الطريقة التعرف على كثير من الأمور التي تدور في أذهان الطلاب،ويكتشف مدى معرفة الطلاب وإلمامهم بموضوع الدرس،كما يستطيع المدرس أن ينمي في طلابه القدرة على التفكير واستثارة الدافعية في التعلم عند الطلاب،وأن يجعل طلابه ينظمون أفكارهم إذا ما اتبع أسلوبا تربويا سليما في إلقاء الأسئلة.

وتسعى طريقة الأسئلة تمكن المدرس من معرفة مدى ما تحقق من الأهداف التي يطمح إليها في تعليم طلابه،وتمكنه من تشخيص نقاط القوة والضعف في طلابه. كما يمكن لهذه الطريقة أن تساعد الطالب في التعبير عن ذاته وتنمي مهاراته في ذلك،وأن تجعله يستعمل فكره في التعبير لا مجرد ذاكرته في استعادة المعلومات وحفظها. [32]

وعلى الرغم من المزايا السابقة لطريقة الأسئلة في التدريس إلا أن فيها بعض السلبيات،فقد ينتهي وقت الدرس قبل انتهاء المدرس من إنجاز ما خطط له في هذا الدرس وذلك يتطلب من المدرس الانتباه إلى عامل الوقت وتحديده بدقة،كما أن هذه الطريقة قد تؤدي إلى نفور الطلاب من الدرس إذا ضغط المدرس عليهم في الأسئلة الثقيلة،كما أن بعض المدرسين ينجر إلى الإجابة على أسئلة بعض الطلاب والتي قد يوجهونها لصرف المدرس عن درسه،ومن ثم تضيع الفائدة المتوخاة من الدرس،لذا فانه يشترط توافر مجموعة من الشروط والمواصفات لكي يصبح ناجحا ودقيق وتتمثل في :

- ✓ أن يحضر المدرس للموضوع الذي يريد توصيله إلى التلاميذ،من خلال الإعداد المسبق للأسئلة المناسبة والتي تلائم موضوع الدرس وتحقق أهدافه .
- ✓ أن يسمح المدرس لبعض التلاميذ في توجيه الأسئلة تجنبا للملل ولمزيد من الفائدة،مع مراعاة ما يسمح به وقت الدرس لهذه الأسئلة.
- ✓ أن يكون المدرس يقظا ودقيقا في إجاباته عن الأسئلة التي تطرح عليه وأن لا ينجر إلى موضوعات تخرجه عن الموضوع المحدد للمناقشة في هذا الدرس .
- ✓ أن يصيغ المدرس أسئلته بحيث تكون واضحة اللغة مفهومة المعنى محددة الأهداف،لكي يتمكن الطالب من فهمها والإجابة عليها .
- ✓ أن تبدأ الأسئلة بسؤال بسيط ميسر يعيه أكبر عدد ممكن من الطلاب ومن ثم تتدرج الأسئلة إلى الأكثر صعوبة شيئا فشيئا .
- ✓ أن تكون الأسئلة معدة بطريقة تحفز ذكاء الطالب وتستثير قابلية التفكير لديه ليصل إلى إجابة تشعره بالرضا عن نفسه .
- ✓ أن يتحلى المدرس الذي يتبع هذه الطريقة بروح طيبة تبتعد عن التزمت ولا تهبط إلى الهزل،وترتقي بالطالب إلى الفائدة المرجوة من الدرس .
- ✓ أن يشعر المدرس طلابه بأهمية تحقيق أهداف الدرس وعدم إضاعة الوقت في أسئلة تبتعد عن جوهر الموضوع المطروح للنقاش وأن لا يتقبل من الطلاب سوى الإجابة الواضحة المحددة.
- ✓ أن يستوعب المدرس جميع تلاميذته بروح طيبة ومودة عالية وأن يتلقى كل إجابة بوجه بشوش طلق لتشجيع الآخرين على الإجابة. [33]

طريقة المناقشة:

يذهب البعض إلى إرجاع طريقة المناقشة في التدريس إلى الفيلسوف سقراط،وهي تعتمد في جانب مهم منها على استخدام الأسئلة المتبادلة بين المدرس والطالب. ويراعى في هذه الطريقة الابتعاد عن الجدال أو الحديث العفوي في مسائل لا فائدة منها،ويكون ذلك بوضع أهداف محددة للمناقشة والسيطرة على إدارة المناقشة وتوجيهها باتجاه يخدم أهداف النقاش العلمي الهادف. ومن صفات هذه الطريقة أنها لا تعتمد كليا على إلقاء المدرس وحده لتوصيل المعلومات،بل إنها تستثير التلاميذ لاستغلال ذكائهم وقدراتهم في تحصيل المعرفة واكتسابها،وتحفزهم للبحث والقراءة لمجاراة النقاش والشعور بالرضا ،من خلال تحقيق الذات وتأكيدها.

وهذا ما يشجع التلاميذ على طلب المعرفة عبر مشاركتهم الفعلية في الدرس مما يزيد في حبهم وتقديرهم للمادة التي يدرسونها،ومن مزايا هذه الطريقة أيضا في عملية التدريس أنها تنمي عادة احترام آراء الآخرين وتقدير مشاعرهم لدى الطالب،وتعودهم على مواجهة المواقف وعدم الخوف أو التحرج من إبداء آرائهم. [34]

ثالثا: الأستاذ ومهارات تنفيذ طرائق التدريس:

يفترض على الأستاذ في المدرسة الحديثة لتحقيق الأهداف التعليمية أن يكون خبيرا بتقديم المعارف وتنظيم الخبرات لتقديمها إلى التلميذ،وهذا لا يكونوا إلا من خلال حسن اختيار نوعية الطريقة المناسبة والقدرة في إدارة الصف بدقة واحترافية في التنفيذ للوضعيات التعلمية لتلك المادة.

أ– مهارة التخطيط في تنفيذ طرائق التدريس اللغة العربية:

وهو نتاج فكر منظم وأسلوب قائم على أساس علمي،مدروس ومدعم بالخبرات والتجارب والتوقعات من أجل الوصول إلى تحقيق الأهداف المنشودة،إذ تعتبر عملية التخطيط مجهوداً ذهنياً يتطلب الدقة والبراعة والدراسة في أحوال المتعلمين وقدراتهم والإمكانات المتاحة لهم والسلوكيات الواردة منهم و كيفية تعديلها وفق الأهداف المنشودة في ظل المنهاج الدراسي لتلك المادة . [35]

ب– مهارة التهيئة أو إثارة المتعلم :

إن عملية تركيز الانتباه المتعلم باستخدام مثيرات معينة تعد مهارة أساسية،ولها ثلاثة أساليب يمكن أن يستخدمها الأستاذ لتلاميذته من أجل مساعدتهم في ثبات قدرتهم الفعلية وتنمية انتباههم للدرس وتتمثل في:

- ✓ استخدام الحديث في الذات والتصورات الإيجابية.
- ✓ قيام المعلم بجذب انتباه التلاميذ نحو الدرس عن طريق عرض الوسائل التعليمية المشوقة .
- ✓ طرح أمثلة من البيئة المحيطة بالتلاميذ. [36]

فاستخدام المعلم في كل لحظة من لحظات سير الدرس مهارة جديدة هو بمثابة زيادة فعلية في التحصيل الدراسي لدى التلاميذ مع الحفـاظ على اهتمام التلاميذ في موضوع التعلم و يتحقق ذلك عن طريق تنويع المثيرات التالية :

1–**الإيماءات** : ويقصد بها إيماءات الرأس وحركة اليدين وتعبيرات الجسم بالموافقة أو العكس.

2– **استخدام تعبيرات لفظية** :استخدام عبارات متنوعة ومناسبة لقدرات التلاميذ العقلية.

3– **الصمت**:ويقصد به الصمت الذي يتخلل عرض المعلم لموضوع معين .

4– **تنويع الحواس** :الابتعاد عن الممارسات التي تبعث الملل للتلميذ أثناء تنفيذ الطريقة منها الصوت الرتيب الوقوف الثابت ، أو التحرك الزائد في غرفة الصف.

ت– مهارات الاتصال والتفاعل:

يعتمد نجاح العلمية التعليمية بدرجة كبيرة على التفاعل بين المعلم و تلاميذته،وبين التلاميذ والمعلم،وبين التلاميذ

أنفسهم أيضا،ففي بعض الأحيان يحدث هذا التفاعل بطريقة طبيعية وفي أحيان أخرى لابد من إجراء التعديلات لتوفيره.

ويعتبر كثير من التربويين التفاعل الصفي في العلمية التربوية من أهم الموضوعات التي يجب أن يعيها كّ ل من الموجه التربوي والمعلم والتلميذ وذلك للأسباب التالية:

1- يعول على التفاعل الصفي في بالتخطيط للتعليم والتعلم وفي تنفيذ وتقويم ما خطط له.

2- للتفاعل الصفي أهمية في عمل المعلم فبعد أن كان ملقنا وحيد تقع على عاتقه مهمة التعليم أصبح موجها ومنظما و مرشدا،أّما المتعلم فقد أصبح مشاركا بعد أن كان متلقيا فقط.

3- يطور التلاميذ في عملية التفاعل الصفي أفكارهم بعناية المعلم آلذي يحرص على رفع مستواها وارتقائها.

4-يزيد من حيوية التلاميذ في الموقف التعليمي،إذ يعمل على تحريرهم من حالة الصمت والسلبية و الانسحابية إلى حالة البحث والمناقشة وتبادل وجهات النظر في القضايا التي تهمهم وتلبي حاجاتهم.[37]

5- استثارة اهتمام التلاميذ بما يجري في المواقف من حيث الشكل والمضمون.

6-الكشف عن مدى احتياجهم لأهداف الموقف ومضامينهم وتحديد مدى استعدادهم لتعلمه دون إعاقات و احتياطات.

7- تحقيق المشاركة الفـــعالة في ألوان النشـــاط المدرسي وتوجيه بخـطوات التلاميذ نحو الأهداف المرجوة وإشاعة جو تواصلي سليم من الناحية النفسية.

8- تعزيز التعلم وأنماط السلوك المرغوب فيه ومساعدة التلاميذ على الاحتفاظ به ونقله وتوظيفه في مواقف أخرى بثقة وحرية.

9- تحسين اتجاهات التلاميذ ومواقفهم نحو المعلمين والتعلم والمدرسة وتنمية لعلاقات إنسانية واجتماعية إيجابية بين جميع عناصر العملية التربوية.

10- تقويم التعليم وتوجيه خطاه نحو تلبية احتياجات المتعلم وإشباعها وخطط النظام والانضباط الصفي وتعديل السلوك الصفي في الاتجاه المرغوب فيه[38] .

ث– مهارة العلاقات الإنسانية:

إن اهتمام الأستاذ بمشاعر التلاميذ والعمل على تكوين علاقات إنسانية سوية معهم،يتطلب منه في المقام الأول محاولة الفهم العميق لتعبيرات التلميذ ومشاعره،بشكم أعمق مما يقدر التلميذ التعبير عنها ،ومن خلال هذا التصرف يستطيع ايصال المعارف للتلاميذ بالطريقة التي يراها مناسبة .

خاتمة :

في الأخير نستنتج أن عملية التدريس نظام أو نسق يتكون من مجموعة من الأنشطة التي يقوم بها المدرس بقصد مساعدة التلاميذ على تحقيق أهادف تربوية معنية،أ ي أن التدريس مواد اللغة العربية بيعتبر نشاط هادف بامتياز يرمي إلى إحداث تأثير في شخصية التلميذ وتثبيت تلك المعارف اللغوية وفق أهداف منهاج اللغة العربية فهو وسيلة،أما الغاية فهي

التعلم،أو تعديل سلوك التلاميذ تعديلا يساعد على نموهم المتكامل ,فما يستوجب على المعلم هو امتلاكه القدرة على تنظيم الحصة الدراسية وتحديد مستوى واختيار لطرائق التدريس المناسبة التي تكون مبنية على نتائج البحوث العلمية والتربوية،و تتماشى مع أهداف التربية المتعارف عليها، وتأخذ بالاعتبار مستوى إدراك المتعلم،مع امتلاكه لتصور مسبق لما سيقوم به من أساليب وأنشطة وإجراءات عملية لتدريس مواد اللغة العربية .

المصادر والمراجع:

[1] محمد عزت عبد الموجود ، التقويم التربوي ودوره في توجيه العملية التعليمية،اجتماع خبراء لتطوير الامتحانات في البلاد العربية ،دار الطباعة الحديثة،القاهرة ، 1974،ص113 .

[2] خير الدين هني ،مقاربة التدريس بالكفاءات،ط1،مطبعة عين البنيان،الجزائر، 2005،ص41 .

[3] أبو صالح محي الدين، أساسيات في طرق التدريس، ط02،دار الهدى،الجزائر،1991، ص36.

[4] سليمان ممدوح،أثر إدراك الطالب والمعلم للحدود الفاصلة بين طرائق وأساليب واستراتيجيات التدريس في تنمية بيئية
تعليمية فعالة داخل الصف،رسالة الخليج العربي، العدد24 ،1998 ،ص124.

[5] رشراش أنييس عبيد الخيالق،أوطالب محمد سيعيد،علم التربية التطبيقيي مناهج وتكنولوجيا، دار النهضة العربية للنشر،بيروت، 2001،ص96.

[6] عياشي قدور،تعليمية اللغة العربية،مطبعة الوئام للنشر والتوزيع،الجزائر،2012،ص 67.

[7] شنشاوي أحمد ،طرائق التدريس الحديثة ،دار الوئام للنشر والتوزيع ،الجزائر ،2010،ص63.

[8] وزارة التربية الوطنية منهاج للسنة الخامسة ابتدائي للغة العربية ،الجزائر،2009،ص 23 .

[9] السبحي عبد الحي أحمد،القسايمة محمد بن عبد الله، طرائق التدريس العامة وتقويمها،دار الفكر ،القاهرة ،2011،ص 75.

[10] الغريب زاهر، إقبال بهبهاني تكنولوجيا التعليم، دار الكتاب الحديث، القاهرة،2020، ص37.

[11] المرجع نفسه،ص43.

[12] عقوني محمد ،الأستاذ المميز وطرق التدريس الفعالة،مكتبة القلم، القبة، الجزائر،2012، ص73.

[13] محمد عصام طربيه ،أساليب وطرق تدريس الحديثة ،دار حمورابي للنشر و التوزيع ،الأردن ،2008،ص164.

[14] صالح بلعيد ،دروس في اللسانيات التطبيقية ،دار هومة ،الجزائر ،2003.، ص58.

[15] عبد اللطيف الفارابي وآخرون، معجم علوم التربية و مصطلحات البيداغوجيا والديداكتيك،مطبعة النجاح الجديدة ط1 ،الرباط،1994، ص26.

[16]* هناك من علماء التربية وعلماء النفس من لا يفرق بين الطريقة الإلقائية والتقليدية باعتبار أن الألفاظ مترادفة فقط.

[17] صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، ص61.

[18] بن بوزيد بوبكر، المقاربة بالكفاءات في المدارس الجزائرية، دعم منظمة اليونسكو لإصلاح المنظومة التربوية، الجزائر
، 2006، ص32.

[19] إبراهيم مطاوع ،واصف عزيز واصف ،التربية العلمية و أسس طرق التدريس ،دار النهصة العربية للطباعة و النشر ،بيروت ،سنة 1982،ص30.

[20] حسني عبد الباري عصر، الاتجاهات الحديثة لتدريس اللغة العربية، مركز الإسكندرية للمكتاب، مصر،سنة 2000، ص 324.

[21] محمد فضل الله، الاتجاهات التربوية المعاصرة في تدريس اللغة العربية، دار عالم الكتب ،الرياض ،سنة2003، ص 26.

[22]حسني عبد الباري عصر، الاتجاهات الحديثة لتدريس اللغة العربية، ص323.

[23] حسن شحاته،تعليمية اللغة العربية بين النظرية والتطبيق ،الدار المصرية اللبنانية،مصر،1993 ،ص62.

[24] سعاد عبد الكريم عباس الوائلي، طرائق تدريس الأدب والبلاغة والتعبير بين التنظير والتطبيق، دار الشروق للتوزيع والنشر، عمان، الأردن، ط1، 2004، ص 34.

[25] عبد اللطيف الفاربي وآخرون، معجم علوم التربية المصطلحات والديداكتيك، ص202.

[26] صالح بلعيد. دروس في اللسانيات التطبيقية، ص58 . 59.

[27] محمد عصام طربيه ،أساليب وطرق التدريس الحديثة،ص10.

[28] بن دريدي فوزي ،بن الزين رشيد ،المعين في تكوين المكونين ،دار الهدي ،الجزائر ،سنة2002،ص09.

[29] نايف خرما،علي الحجاج،اللغات الأجنبية تعليمها وتعلمها،عالم المعرفة،كويت ،1988، ص 117.

[30] حسن عبد الباري عصر ، الاتجاهات الحديثة لتدريس اللغة العربية،ص 176

[31] عبد الله الأمين النعيمي، طرق التدريس العامة. الدار الجماهرية ليبيا ،ط3،سنة 1998 ،ص 201.

[32] سامي محمد نصار،فهد عبد الرحمن الرويشد،اتجاهات جديدة في تعليم الكبار، مكتبة الفلاح، 2000، ص244.

[33] فؤاد زكرياء،التفكير العلمي، ط3، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، عالم المعرفة ،الكويت، 1988، ص322.

[34] عقوني محمد ،الأستاذ المميز وطرق التدريس الفعالة،ص71.

[35] السبحي عبد الحي أحمد،القسايمة محمد بن عبد الله، طرائق التدريس العامة وتقويمها ، ص44.

[36] الغريب زاهر،إقبال بمبهاني تكنولوجيا التعليم ، ص37.

[37] تاعوينات علي،التواصل والتفاعل في الوسط المدرسي، المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم، الحراش– الجزائر،2009ص98.

[38] فريدة زميري، أثر الدروس الخصوصية على التفاعل الصفي للتلاميذ، مذكرة ماستر،كلية العلوم الإنسانية

والاجتماعية، قسم علم اجتماع التربية، جامعة محمد خيضر، بسكرة،2013/2012،ص36.